

## متن قصيدة البردة للإمام البوصيري رحمه الله

### الفصل الأول

في الغزل وشكوى الغرام

أَمِنْ تَذَاكُرِ جِيرَانِ بِيَدِي سَلَمٍ      مَزَجْتَ دَمْعًا جَرِيًّا مِنْ مُقَلَّةِ بَدَمٍ  
 أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ      وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
 فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَفَا هَمَّتَا      وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقَ يَهُمِ  
 أَيَحْسِبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنَكِّمٌ      مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
 لَوْلَا الْهُوَى لَمْ تُرَقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ      وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ  
 فَكَيْفَ تُنَكِّرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ      بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
 وَأَثَبْتَ الْوَجْدُ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَنِي      مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ  
 نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرَقَنِي      وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ  
 يَا لِأَيْمِي فِي الْهُوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدِرَةً      مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمِ  
 عَدَّتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَرٍ      عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ  
 مَحَضَّتِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ      إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمِّ  
 إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدْلِي      وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ التَّهَمِ

### الفصل الثاني

في التحذير من هوى النفس

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظْتُ      مِنْ جَهْلَهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
 وَلَا أَعَدَّتْ مِنْ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى      ضَيْفِ أَلَمِ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ  
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوقِرُهُ      كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ  
 مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا      كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللَّحْمِ  
 فَلَا تُرْمُ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتِهَا      إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ التَّهَمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى  
فَاصِرٍ هَوَاهَا وَحَازِرٍ أَنْ تُؤَلِّيَهُ  
وَرَاعِيهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ صَائِمَةٌ  
كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً  
وَإِخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَيْبِ  
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ  
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعْصِمِيهِمَا  
وَلَا تُطِيعِ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بَلَ عَمَلٍ  
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتَّمَرْتُ بِهِ  
وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِنَهُ يَنْفِطِمِ  
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصِمُّ أَوْ يَصِمِ  
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ  
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ  
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ التُّخَمِ  
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِّ حِمِيَةَ التَّدَمِ  
وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ التُّنْحَ فَاتَّهِمِ  
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ  
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقْمِ  
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ  
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أُصِمِ

### الفصل الثالث

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى  
وَشَدَّ مِنْ سَعَبِ أَحْسَاءَهُ وَطَوَى  
وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ  
وَأَكَدْتُ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةً مَنْ  
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْتَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ  
نَبِيْنَا الْأَمْرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

أَنِ اشْتَكَيْتَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ  
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ  
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ  
لِكُلِّ هَوْلٍ مِّنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

فَاقَ النَّبِيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
وَكُلَّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ  
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
مُنَزَّهَةٌ عَنِ شَرِيكِ فِي مَحَاسِنِهِ  
دَعَا مَا دَعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظْمًا  
لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعْبَى الْعُقُولُ بِهِ  
أَعْيَى الْوَرَى فَهَمَّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى  
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ  
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
وَكَأَيِّ آيٍ أَتَى الرُّسُلَ الْكِرَامُ بِهَا  
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُهُ  
كَالزُّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ  
كَأَمَّا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ  
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تَرْبًا ضَمَّ أَعْظَمُهُ

وَلَمْ يُدْأِنُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
غَرْفًا مِّنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِّنَ الدِّمِ  
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ  
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِيُ النَّسَمِ  
فَجَوَّهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ  
وَاحْكُمُ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتِكِمِ  
وَأَنْسَبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ  
حَدُّ فَيَعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ  
أَحْيَى اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمِّ  
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ تَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ  
فِي الْقُرْبِ وَالبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَجِمِ  
صَغِيرَةً وَثِكْلُ الطَّرْفِ مِنْ أَمِّ  
قَوْمٍ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلْمِ  
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ  
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ  
وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ  
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِسِ

## الفصل الرابع

في مولده عليه أفضل الصلاة والسلام

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصِرِهِ      يَا طِيبَ مُبْتَدِإٍ مِنْهُ وَمُحْتَمِّمٍ  
يَوْمَ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ      قَدْ أَنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ  
وَبَاتَ إِيْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ      كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِّمِ  
وَالنَّارُ حَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ      عَلَيْهِ وَالتَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ صَدَمِ  
وَسَاءَ سَاوَةِ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا      وَرَدَّ وَارِدَهَا بِالْعَيْظِ حِينَ ظَمِي  
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ      وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ  
وَالْحِنْ تُهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ      وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ  
عَمُوا وَصَمُّوا فِإِعْلَانِ الْبَشَائِرِ لَمْ      تُسْمَعِ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمِّمِ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ      بِأَنَّ دِيْنَهُمُ الْمُعَوِّجُ لَمْ يَقُمْ  
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبٍ      مُنْقَضَةً وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَمِّ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ      مِنَ الشَّيَاطِينِ يَفْقُوا إِثْرَ مُنْهَزِمِ  
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أْبْرَهَةَ      أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي  
نَبْدًا بِهِ بَعْدَ تَسِيْحٍ بِيْطْنِهِمَا      نَبْدَ الْمَسِيْحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَمِّمِ

## الفصل الخامس

في معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه وكرمه

وَمَجْدَ وَعَظْمَ وَوَالِيَّ وَأَنْعَمَ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً      تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقِ بِلَا قَدَمِ  
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ      فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيْعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ  
مِثْلُ الْعِمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً      تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

أَفَسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ  
وَمَا حَوَى الْعَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
فَالصِّدْقُ فِي الْعَارِ وَالصِّدْقُ لَمْ يَرِمَا  
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى  
وَقَايَةَ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
فَدَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٍ بِمُكْتَسَبٍ  
كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ  
وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ  
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلَتِ الْبِطَاحَ بِهَا

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةً الْقَسَمِ  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْعَارِ مِنْ أَرِمٍ  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ  
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَالٍ مِنَ الْأَطْمِ  
إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ  
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَمِ  
فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلَمِ  
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمَتَّهِمِ  
وَأَطْلَقْتُ أَرْبَاءً مِنْ رَبْقَةِ اللَّمَمِ  
حَتَّى حَكَتْ عُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ  
صَيًّا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرَمِ

### الفصل السادس

في شرف القرآن الكريم ومدحه

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ  
فَمَا تَطَاوَلَ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى  
آيَاتٍ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ  
لَمْ تَقْتَرَنَّ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ  
مُحَكَّمَاتٍ فَمَا يُبَيِّنُ مِنْ شَبْهِه

ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ  
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ  
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَامِ  
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ  
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ  
لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يُبْعِنُ مِنْ حَكَمِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلْمِ  
 رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْعَيُورِ يَدَ الْعَانِي عَنِ الْحُرْمِ  
 لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
 فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْتَارِ بِالسَّامِ  
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفِرَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ  
 إِنَّ تَتْلُهَا حَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ اللَّطْيِ أَطْفَأَتْ حَرَّ اللَّطْيِ مِنْ وَرِدِهَا الشَّبِمْ  
 كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءَ وَهُوَ كَالْحَمَمِ  
 وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةٌ فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
 لَا تَعَجَبَنَّ لِحَسُودِ رَاحٍ يُنْكِرُهَا تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ  
 قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

### الفصل السابع

في إسرائئه ومعراجه صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه وكرمه

وَمَجْدَ وَعَظْمَ وَوَالِي وَأَنْعَمَ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ سَعِيًّا وَفَوْقَ مَتُونِ الْأَيْتِقِ الرُّسْمِ  
 وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ وَمَنْ هُوَ النَّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِرٍ  
 سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
 وَبِتَّ تَرْفَى إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرْمِ  
 وَقَدَمْتِكَ حَمِيْعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ  
 وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ  
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأُوا لِمُسْتَبِقٍ مِّنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَمِمْ  
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذِ نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ  
 كَيْمَا تَفُوزُ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ عَنِ الْعِيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَمِمْ

فَحُزَّتْ كُلُّ فَخَّارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ      وَحُزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ  
 وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رَبِّكَ      وَعَزَّ إِذْرَاكُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
 بُشِّرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا      مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
 لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لِطَاعَتِهِ      بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

### الفصل الثامن

في جهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه وأكرمه

وَمَجْدَ وَعَظْمَ وَوَالِيَّ وَأَنْعَمَ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَتْبَاءَ بَعْتِهِ      كَتَبَتْ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِّنَ الْغَنَمِ  
 مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ      حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ  
 وَدُؤَا الْفِرَارِ فَكَانُوا يَعْطُونَ بِهِ      أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّحِمِ  
 تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا      مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ  
 كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ      بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرْمِ  
 يَجْرُ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ      يَرْمِي بِمَوْجٍ مِّنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَقِمِ  
 مِنْ كُلِّ مُتَنَدِّبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبِ      يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ  
 حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ      مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّحِمِ  
 مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِ      وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتِمِ وَلَمْ تَيْمِ  
 هُمْ الْجِيَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مَصَادِمَهُمْ      مَاذَا رَأَوْا مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلِمِ  
 وَسَلَّ حَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا      فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدَهَى مِنَ الْوَحَمِ  
 الْمُصْدِرِ الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ      مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّمَمِ  
 وَالْكَاتِبِينَ بِسُورِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ      أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجِمِ  
 شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سَيْمًا تُمَيِّزُهُمْ      وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسَّيْمَا مِنَ السَّلَمِ  
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ      فَتَحْسِبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبِي      مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَأ مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ  
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا      فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهُمِ وَالْبَهُمِ  
 وَمَنْ تَكُنْ بِرِسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ      إِنْ تَلَقَهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُ  
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ      بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمٍ  
 أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مَلَّتِهِ      كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ  
 كَمْ جَدَلْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ      فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصَمِ  
 كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً      فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّادِيبِ فِي الْيَتِمِ

### الفصل التاسع

في التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه وكرمه  
 وَمَجْدَ وَعَظْمَ وَوَالِيٍّ وَأَنْعَمَ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقِيلُ بِهِ      ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ  
 إِذْ قَلْدَانِي مَا تُخَشَى عَوَاقِبُهُ      كَأَنِّي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ  
 أَطَعْتُ غَى الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا      حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَنَامِ وَالتَّدَمِ  
 فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا      لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ  
 وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ      يَبِينُ لَهُ الْعَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ  
 إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ      مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرَمِ  
 فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي      مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالدَّمِ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَحِذًا بِيَدِي      فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ  
 حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ      أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ  
 وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ      وَجَدْتُهُ لِخِلَاصِي خَيْرَ مُلْتَرَمِ  
 وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ      إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمِ  
 وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ      يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَنْتَى عَلَى هَرَمِ



## الفصل العاشر

في المناجاة وعرض الحاجات

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلُوذٍ بِهِ      سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ  
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي      إِذِ الْكَرِيمِ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ  
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا      وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ  
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ      إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ  
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَفْسُمُهَا      تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ  
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ      لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ  
وَالطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ      صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ  
وَأَذِّنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ      عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ  
مَا رَنَحَتْ عَذَابَاتِ الْبَانَ رِيحُ صَبَا      وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالْتَّعَمِ

تمت القصيدة المباركة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك

على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

### وزاد بعض الصالحين هذه الأبيات

ثُمَّ الرَّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ      وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ      أَهْلُ التَّقَى وَالتَّقَا وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ  
 يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلَّغْ مَقَاصِدَنَا      وَأَغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ  
 وَأَغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا      يَتْلُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ  
 بِجَاهِهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ      وَأَسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ  
 وَهَذِهِ بُرْدَةٌ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ      وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدَأِ وَفِي خَتَمِ  
 أَيْبَائِهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعَ مِائَةٍ      فَرَّجْ بِهَا كَرَبْنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وقال الباجوري في شرح البردة: قد اشتهر ابتداء هذه القصيدة ببيت مشتمل

على الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو:

الحمد لله منشىء الخلق من عدم ثم الصلاة على المختار في القدم

وهو ليس منها اهـ.